الاحتراس ودلالته في الحديث النبوي الشريف

Precaution and its Significance in the Noble Hadith

عصام خروبي[1]
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة
Kherroubiaissam25@gmail.com

تاريخ الوصول 2022/12/24 القبول 2023/05/11 النشر على الخط 2023/06/05
Received 24/12/2022 Accepted 11/05/2023 Published online 05/06/2023

ملخص:

تحوي البلاغة العربية عدّة موضوعات مهمة نذكر منها موضوع الاحتراس، والذي يعتبر من الأساليب البلاغية التي يحتاج إليها المتكلم للإدلاء بفكرته في صورة واضحة ومعنى جلّي، كونه فنا يدرس جزءا من بلاغة الحديث، وقد نال هذا المصطلح عناية كبيرة في القرآن الكريم، ولكن لم يحض بالتفاتة من قبل الباحثين في الحديث النبوي الشريف، لذلك جاءت هذه الدراسة بغرض الكشف عن الأسرار البلاغية ودلالاتها التي يمتاز بها هذا الأسلوب.

الكلمات المفتاحية :الاحتراس- الدلالة- البلاغة – الحديث.

Abstract:

Arabic rhetoric contains several important topics, including the issue of precaution, which is considered one of the rhetorical methods that the speaker needs to express his idea in a clear image and clear meaning, being an art that studies part of the rhetoric of hadith, this term has received great care in the Holy Quran, but it has not been paid attention by researchers in the noble hadith. Therefore, this study came with the aim of revealing the rhetorical secrets and their implications that characterize this method.

Keywords: precaution, significance, rhetoric, noble hadith.

[1] – المؤلّف المراسل: عصام خروبي البريد الإلكتروني: Kherroubiaissam25@gmail.com

1. مقدّمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبده ورسوله وخليله وصفوته من خلقه نبينا وإمامنا وسيدنا محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن سلك سبيله واهتدى بهداه إلى يوم الدين. وبعد:

لقد نال الرسول صلى الله عليه وسلم الرعاية الإلهية والتأييد الرّباني بأن آتاه الله عز وجل جوامع الكلم وخصّه ببدائع الحكم، فقد أعطي من الفصاحة والبلاغة ما لا يدانيه أحد فيهما، وتطرّق إلى أبواب لا يحسنها سواه بأساليب بديعة واضحة وبصور بيانية جليّة. وإن كانت هذه الأساليب والوسائل كثيرة ومتنوعة فإن البحث قد ركّز على دراسة أسلوب الاحتراس ودلالاته البلاغية في الحديث النبوي الشريف والذي كان درجة ثانية في حسن البيان بعد القرآن الكريم فكان له من الأثر ما له على اللغة العربية والعرب، فهو البيان النبوي الذي تميز بأسلوبه عن كل الأساليب البشرية وسما على كل فصحاء و بلغاء الإنسانية.

2. مفهوم الاحتراس في اللغة والاصطلاح:

1.2 الاحتراس في اللغة:

يدل مصطلح الاحتراس في اللغة على التحفظ، قال ابن منظور: "حَرَسَ الشيء يَحْرُسُه ويَحْرِسُه حَرْساً: حفظه؛ وهم الحُرَّاسُ والحَرَسُ والأَحْراسُ. واحْتَرس منه: تَحَرَّزَ. وتَحَرَّسْتُ من فلان واحْتَرَسْتُ منه بمعنى أَي تحفظت منه. وفي المثل: محترس من مثله وهو حارس، يقال ذلك للرّجل الذّي يؤتمن على حفظ شيئ لا يؤمن أن يخون فيه".[1] والحرس: "حرس السلطان، وهم الحراس، الواحد حرسيّ، لأنّه قد صار إسم جنس فنسب إليه" .[2]

وقد أرجع ابن فارس معنى المادة إجمالا إلى الحفظ والتحفظ، يقول:" الْحَاءُ وَالرَّاءُ وَالسِّينُ أَصْلَانِ : أَحَدُهُمَا الْحِفْظُ فَالْأَوَّلُ حَرَسَهُ يَحْرُسُهُ حَرْسًا. وَالْحَرَسُ : الْحُرَّاس" .[3]

ويمكن القول أن الاحتراس هو الاحتياط والتحفظ والورع والتّوقّي. ومفهوم الاحتراس في اللغة له علاقة وطيدة بمفهومه في الاصطلاح.

2.2 الاحتراس في الاصطلاح:

ولا يبعد المعنى الاصطلاحي للاحتراس عن المعنى اللغوي، فقد عرّفه الكفوي بقوله: " الاحتراس هو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ سورة النمل، الآية 18. وقوله تعالى: ﴿ اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ

---

[1] محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711 ه)، لسان العرب، دار صادر- بيروت. الطبعة 30، الجزء 6 ، الصفحة 48.

[2] زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:666ه)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة 05 (1420ه-1990م)، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت-صيدا.

[3] أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرّازي، أبو الحسين (ت: 395ه)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، (1399ه- 1979م)، الجزء 2، الصفحة 38.

وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ سورة القصص، الآية 32. ونحوهما وهو أعم من الإيغال لاعتبار المحل، وأخص منه باعتبار النّكتة ومباين للتذييل مفهوما، إذ التذييل تأكيد والتأكيد يدفع التّوهّم والتكميل الّذي يسمى احتراسا يدفع الإيهام، والإيهام غير التّوهّم .[1]"وهذا التعريف قريب من تعريف الجرجاني حيث ورد تعريفه عنده بقوله: " الاحتراس هو أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعهن أي يأتي بشيء يدفع ذلك الإيهام، نحو قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ سورة المائدة، الآية 54. فإنّه تعالى لو اقتصر على وصفهم بأذلة على المؤمنين لتوهم أن ذلك لضعفهم، وهذا خلاف المقصود، فأتى على سبيل التكميل بقوله: "أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ" .[2]وقد أطلق جلال الدين السيوطي مصطلح التكميل على سبيل الاحتراس حيث قال:" ولا يكاد يتبين لي الفرق بين الاحتراس والتكميل" .[3]

وقد جعل ابن رشيق القيرواني الاحتراس نوعا من أنواع التتميم، ومعنى التتميم عنده هو:" أن يحاول الشاعر معنى، فلا يدع شيئاً يتم به حسنه إلا أورده وأتى به: إما مبالغة، وإما احتياطاً واحتراساً من التقصير .[4]"

وقال أسامة بن منقذ: " اعلم أن الاحتراس هو أن يكون على الشاعر طعن، فيحترس منه، كما قال تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ﴾ سورة الزخرف، الآية 39. لأن الاشتراك في المصيبة يخفف منها، ويسلي عنها، فأعلمهم تعالى أنه أول ما يعاقبهم به أنه لا يلهمهم التأسي، ولا يقضي عليهم بالتسلي. ومن الاحتراس قوله تعالى: ﴿ نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ البقرة 223. لما كانت أنى تحتمل معنيين: معنى كيف، ومعنى أين، احترس الباري سبحانه بقوله: حرثكم لأن الموضع المكروه ليس بحرث والحرث موضع الزرع".[5]

وقد استقر مصطلح الاحتراس عند جلال الدين القزويني حيث ضبط تعريفه بقوله: " هو أن يأتي في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه وهو ضربان: ضرب يتوسط الكلام ...وضرب يقع في آخر كلام" [6]. وعرفه بدر الدين الزركشي حيث قال: " وهو أن يكون الكلام محتملا لشيء، فيؤتي بما يدفع ذلك الاحتمال كقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ

---

[1] أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، الكليات، المحقق: عدنان درويش- محمد المصري. مؤسسة الرسالة- بيروت- الصفحة 55.

[2] علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816هـ)، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان- الطبعة 03، (1403هـ-1983م)، الصفحة 73.

[3] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911هـ)، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان وبهامشه اللب المصون على الجوهر المكنون، أحمد الدمنهوري ، دار الفكر، بيروت-لبنان- الصفحة 75.

[4] ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الجزء 2، الصفحة 50.

[5] أسامة بن منقذ، البديع في نقد الشعر، الصفحة 28.

[6] محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي (ت: 739 هـ)، الايضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة 03، دار الجبل-بيروت- الجزء 3، الصفحة 209.

وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدْتُكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنْكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ سورة المائدة، الآية 110. وإنما ذكر الكهولة مع أنه لا إعجاز فيه، لأنه كان في العادة أن من يتكلم في المهد لا يعيش ولا يتمادى به العمر فجعل الاحتراس بقوله 'وكهلا' " .[1] وقال جلال الدين السيوطي أيضا: "وربما يسمى التكميل احتراسا وقوم منهم أصحاب البديعيات فرقوا بينهما. قال ابن حجة: التكميل يأتي لنقص المعنى والوزن معا والاحتراس لدخل يتطرق المعنى وإن كان كلاما تاما ووزن الشعر صحيحا. وقال عبد الباقي اليمني لا يكادون البديعيون يحررون ثلاثة أشياء التتميم والتكميل والاحتراس لتداخلها ".[2]

ويمكن أن نستخلص مما ذكر سابقا أن هناك تلاقيا و تداخلا و تقاربا بين المصطلحات الثلاث (الاحتراس و التتميم والتكميل)، فمن العلماء والبلاغيون من اعتبر الاحتراس نوعا من التتميم، ومنهم من لم يميز بين الاحتراس والتكميل.

3. مفهوم الدلالة في اللغة والاصطلاح:

سنذكر في هذا المبحث مفهوم الدلالة من جهة اللغة والاصطلاح؛ لأنّ للمفاهيم دورا رئيسا في الإيضاح والتبيان.

1.3 الدلالة في اللغة:

قال أحمد بن فارس: الدّال واللاّم أصلان: أحدهما: إبانة الشيء بأمارةٍ تتعلمها، والآخَر: اضطرابٌ في الشيء. فالأوَّل قولهم: دلَلْتُ فلانًا على الطريق. والدليل: الأمارة في الشيء. وهو بيِّن الدَّلالة والدِّلالة" .[3]

ويقول الجوهري: "ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيل: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى"[4]. وقال ابن منظور: " ودَلَّه على الشيء يَدُلُّه دَلاًّ ودَلالةً فانْدَلَّ: سدَّده إليه،... والدَّلِيل: ما يُسْتَدَلُّ به، والدَّلِيل: الدَّالُّ، وقد دَلَّه على الطريق يَدُلُّه دَلالة ودِلالة ودُلولة والفتح أَعلى، والدَّلِيل والدِّلِّيلي: الذي يَدُلُّك..." .[5]

وقال الراغب الأصفهاني: "وأصل الدّلالة مصدر كالكتابة والإمارة، والدّالّ: من حصل منه ذلك، والدليل: في المبالغة كعالم، وعليم، وقادر، وقدير، ثم يسمى الدال والدليل دلالة، كتسمية الشيء بمصدره" .[6]

قال الزبيدي: "دلّه عليه يدلّه دلالة فاندلّ على الطريق: سدّده إليه...، والمراد بالتسديد: إراءة الطريق" .[1]

---

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، التحقيق: أبي الفضل الدمياطي، (1427هـ-2006م)، دار الحديث –القاهرة – الصفحة 662.

[2] جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، (ت: 911هـ)، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان ، الصفحة 75.

[3] ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء 2، الصفحة 259.

[4] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي (ت: 1393 هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة 04 (1407هـ-1987م)، الجزء 04، الصفحة 1698.

[5] ابن منظور، لسان العرب، الجزء 11، الصفحة 348.

[6] أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: 502 هـ)، المحقق:صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق-بيروت- الطبعة الأولى (1413 هـ)، الصفحة 317.

وجاء في التهذيب: "دللت بهذا الطريق دلالة: عرفته، ودللت به أدلّ دلالة، وقال أبو زيد: أدللت بالطريق إدلالا" .[2]
وفي القاموس المحيط: دله عليه دلالة: سدده إليه".[3]
ويمكن القول من هذا العرض اللغوي أن المعنى المحوري الذي تدور حوله كلمة 'دلالة' هو الإرشاد والإبانة والتسديد.

2.3 الدلالة في الاصطلاح:

قال بدر الدين الزركشي: "كون اللفظ بحيث إذا أطلق فَهِم منه المعنى مَنْ كان عالما بوضعه له".[4]
وعرفها الجرجاني بقوله: "كون الشيء يلزم من فهمه فهم شيء آخر فالشيء الأول: هو الدال، والشيء الثاني: هو المدلول" .[5]

وقال أبو هلال العسكري: " أن الدّلالة على الشيء ما يمكن كل ناظر فيها أن يستدّل بها عليه كالعالم لما كان دلالة على الخالق كان دالا عليه لكل مستدل به وعلامة الشّيء ما يعرف به المعلم له ومن شاركه في معرفته دون كل واحد كالحجر تجعله علامة لدفين تدفنه فيكون دلالة لك" .[6]

فالدلالة هي الفهم الذي يحصل للسامع فالشيء الأول هو الدّال والثاني هو المدلول.

.4الاحتراس ودلالاته في الحديث النبوي:

سأذكر في هذا المبحث بعض الأحاديث النبوية التي تدل على بلاغة الاحتراس و تبيان دلالاتها المتنوعة وأبعادها المختلفة.

1.4 دلالة الاحتراس دفعا للتوهم:

إنّ الشمس والقمر آيتان عظيمتان من آيات الله عز وجل يدل جريانها وتعاقبهما على دقة الخالق وجميل صنعه، ولما كان يقع لهما الكسوف والخسوف ظنا منه أن هذا الأمر لا يحدث إلا لموت عظيم، فصحح النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاعتقاد عن طريق أسلوب الاحتراس. فعن الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ كَسَفَتْ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ مَاتَ

---

[1] الزّبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء 15، الصفحة 534.
[2] محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت: 370 هـ(، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة 01 (2001م)، دار إحياء التراث العربي- بيروت- الجزء 14، الصفحة 48.
[3] مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: 817هـ)،القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرق سوسي، الطبعة 08 (1426هـ-2005م)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان- الصفحة 1000.
[4] أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، الطبعة 01 (1414هـ-1994م)، الجزء 02، الصفحة 268.
[5] الجرجاني، التعريفات، الصفحة 104.
[6] أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو 395هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة -مصر- الصفحة 70.

إِبْرَاهِيمُ فَقَالَ النَّاسُ كَسَفَتْ الشَّمْسُ لِمَوْتِ إِبْرَاهِيمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَا يَنْكَسِفَانِ لِمَوْتِ أَحَدٍ وَلَا لِحَيَاتِهِ فَإِذَا رَأَيْتُمْ فَصَلُّوا وَادْعُوا اللَّهَ .[1]"

قال زكريا الأنصاري في تخصيصهما: "وقد خصّ النبي صلى الله عليه وسلم كسوف الشمس والقمر بأنّهما آيتان لإخباره لهم عن ربه أن القيامة تقوم وهما منكسفان وذاهبا النور، فلما أعلمهم ذلك أمرهم عند رؤية الكسوف بالصلاة والتوبة والإقلاع والشروع في صالح الأعمال، خوفا من أن يكون الكسوف لقيام الساعة، ليعدّوا لها، فهذا تأويل كونهما آيتان. قال المهلب: وكان هذا قبل أن يعلمه الله بأشراط الساعة، فإنّ أشراطها كثيرة" . [2]

وأما ذكره صلى الله عليه وسلم لكلمة (لحياته) فكان بغرض دفع الاحتراس بأن تكون الصلاة لموت فقط أو أنه إذا لم يكن لموت أحد فيكون لحياته .[3]

قال القسطلاني: "وهذا القول صدر منه صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه إبراهيم و قال الناس: إنما كسفت لموته إبطالا لما كان أهل الجاهلية يعتقدونه من تأثيرهما" .[4]

وفي حديث آخر يصف إصابة النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد وصبره العظيم على ما ناله في سبيل الله من أذى. فعن أَبَي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَتِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" .[5]

و جاء في حديث تحريم إقتناء البيت الذي فيه كلب أو تصاوير وأن الملائكة لا تدخله قول أَبِي طَلْحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْه: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ". [6]

والظاهر أن يقول لا تدخل بيتا فيه كلب وتصاوير بغير إعادة حرف النفي، ولكنه أعاد حرف اللاّم لمن توهم أنّ الملائكة لا تدخل البيت الذي فيه كلب ولا البيت الذي فيه تصاوير. فلماّ أعيد حرف النّفي صار التقدير ولا تدخل الملائكة بيتا فيه تصاوير .[7]

---

[1] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي البخاري (ت: 256هـ)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، قام على نشره: علي بن سين بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، شركة القدس، كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس، الجزء1، الصفحة 290. رقم 1043.

[2] ينظر: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحي السنيكي المصري الشافعي (ت:926هـ)، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، الطبعة 01 (1426هـ-2005م)، مكتبة الرشد، الرياض- المملكة العربية السعودية- الجزء 03، الصفحة 121.

[3] ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة 02 (1423هـ-2003م)، الجزء 03، الصفحة 36.

[4] أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الطبعة الطبعة 07 (1323هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الجزء 05، الصفحة 259.

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم- من الجراح يوم أحد، الجزء 03، الصفحة 94، رقم 4073.

[6] البخاري، صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب التصاوير،الجزء 04، الصفحة 145، رقم 5949.

[7] ينظر: القسطلاني، إرشاد الساري، الجزء 08، الصفحة 480.

وخلاصة هذه الأحاديث أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل أسلوب الاحتراس بغرض دفع التوهم واللبس والغموض الذي يقع فيه الكثير من الناس.

2.4دلالة الاحتراس دفعا للتشنيع:

ومما وجب عليه التنبيه في هذا القول حكم الحلف بملة غير الإسلام وأنه محرم شديد التحريم كما جاء في حديث ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: "مَنْ حَلَفَ عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الإِسْلاَمِ فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَلَيْسَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَذْرٌ فِيمَا لاَ يَمْلِكُ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ فِي الدُّنْيَا عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ لَعَنَ مُؤْمِنًا فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَمَنْ قَذَفَ مُؤْمِنًا بِكُفْرٍ فَهُوَ كَقَتْلِهِ. [1]"

قال الطبري: "وقوله عليه السلام (ومن لعن مؤمنا فهو كقتله) يريد في بعض معناه لا في الإثم والعقوبة، ألا ترى أن من قتل مؤمنا أن عليه القود ومن لعنه لا قود عليه؟ واللعن في اللغة الإبعاد من الرحمة، وكذلك القتل إبعاد المقتول من الحياة التي يجب بها نصرة المؤمنين وعون بعضهم لبعض... وقد قال بعض العلماء: (إن معنى قوله لعن المؤمن كقتله) يريد في تحريم ذلك عليه" .[2]

وقال أبو الطيب: "والتقييد بالمؤمن هو من باب التتميم والاحتراز من الكافر أو للتشنيع" .[3]

ومما سبق يتضح أن دلالة استعمال كلمة 'المؤمن' جاءت احترازا من كلمة 'الكافر'.

3.4 دلالة الاحتراس للتعيين:

عرف صلى الله عليه وسلم بالجود والكرم والسخاء والبذل والعطاء فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ" .[4]

"وقد عبر صلى الله عليه وسلم بالريح المرسلة أي المطلقة بمعنى أنه في الإسراع بالجود أسرع من الريح المرسلة وفي هذا إشارة إلى دوام هبوبها بالرحمة، وإلى عموم النفع بجوده كما تعم الريح المرسلة جميع ما تهب عليه. و قوله: أجود بالخير من الريح المرسلة، لئلا يتخيل من قوله وأجود ما يكون في شهر رمضان أن الأجودية خاصة منه برمضان".[5]

ومن دقة استعماله صلى الله عليه وسلم واختياره الكلمة لما فيها من دلالات وإشارات لا تتوفر لغيرها من الألفاظ، فكلمة المرسلة تدل على الجود المطلق غير المنقطع.

4.4 دلالة الاحتراس لتأكيد الحكم: نهى الله تعالى عباده عن جعل الحالف به سبحانه حجة تمنعه من القيام بفعل الخيرات، واجتناب ما نهى عنه، فإذا حلف أحدهم فليس له أن يمتنع عن فعل الخيرات والتعلل باليمين، بل يجب عليه أن يحنث ويكفّر عن

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب ما ينهى عن السباب واللّعن، الجزء 04، الصفحة 168، رقم 6047.

[2] ابن بطال، شرح صحيح البخاري، الجزء 09، الصفحة 290.

[3] أبو الطيب صديق حسن علي الحسين البخاري، عون الباري لحل أدلة البخاري، الطبعة (1404هـ-1984م) دار الرشيد، سوريا، الجزء 03، الصفحة 327.

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، الجزء 01، الصفحة 14.

[5] القسطلاني، إرشاد الساري، الجزء 09، الصفحة 365.

يمينه ويأتي بالخير. فعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي نَفَرٍ مِنَ الأَشْعَرِيِّينَ، فَوَافَقْتُهُ وَهْوَ غَضْبَانُ فَاسْتَحْمَلْنَاهُ، فَحَلَفَ أَنْ لاَ يَحْمِلَنَا ثُمَّ قَالَ " وَاللَّهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ لاَ أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلاَّ أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَتَحَلَّلْتُهَا" [1].

قال القسطلاني: "أي لا أحلف على موجب يمين لأن اليمين توجبه والموجب هو الذي انعقد عليه الحلف وخبر إن جملة لا أحلف وجواب القسم محذوف سد مسد خبر إن، ويحتمل أن يكون (لا أحلف) جواب القسم، وخبر إن القسم، وجوابه إن شاء الله جملة معترضة لا محل لها وقدم استثناء المشيئة وكان موضعه عقب جواب القسم، وذلك أن جواب القسم جاء بـ (لا(وعقبه الاستثناء بـ (إلا)، فلو تأخر استثناء المشيئة حتى يجيء الكلام (والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيرا منها إلا أتيت الذي هو خير إن شاء الله لاحتمل أن يرجع إلى قوله (أتيت) أو إلى قوله (هو خير)، فلما قدّمه إنتفى هذا التّخييل".[2]

احترز النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الموضع بكلمة القسم 'والله ' للتأكيد الحكم.

5.4 دلالة الاحتراس لدفع الشك والاحتمال:

الجنّ أجسام نارية قابلة للتّشكل بأشكال مختلفة وهم مخلوقات غير منظورة لنا، وقد يريها الله من شاء من خلقه، مكلفون مثلنا، منهم المؤمنون والكافرون والعصاة، ومنهم الطّيّب والخبيث. وهذا ما أخبر به الحديث فعن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قال قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ عِفْرِيتًا مِنْ الْجِنِّ جَعَلَ يَفْتِكُ عَلَيَّ الْبَارِحَةَ، لِيَقْطَعَ عَلَيَّ الصَّلَاةَ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمْكَنَنِي مِنْهُ فَذَعَتُّهُ، فَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى جَنْبِ سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَجْمَعُونَ- أَوْ كُلُّكُمْ- ثُمَّ ذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ: ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ [ص35]، فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا" . [3]

وقوله صلى الله عليه وسلم: (حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ أَجْمَعُونَ- أَوْ كُلُّكُمْ-)، أي:" تدخلوا في الصباح، فهي تامة لا تحتاج إلى خبر. وقوله تنظرون إليه أجمعون أو كلكم تأكيد للضمير المرفوع في تنظرون" . [4]

نجد في حديث رسول صلى الله عليه وسلم هذا اختياره لكلمة 'كلّكم' تأكيدا للضمير و احتراسا لدفع الشك والاحتمال، وهذا من دقّته صلى الله عليه وسلم في اختيار الألفاظ ووضعها في المكان المناسب لتأدية المعنى المراد.

6.4 دلالة الاحتراس لدفع الضرر:

في هذا الحديث بيان ما كان يفعله ويقوله صلى الله عليه وسلم عند نزول المطر فكان يدعو بالزيادة من الخير والبركة والنفع من الصّيّب. فعن عائشة رضي الله عنها أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر، قال: "اللهم صَيِّبًا نافِعًا" .[5] وقال الكرماني: "وفي بعض الروايات (صيّبا نافعا) أي أصببه صبّا نافعا واحترز بقوله 'نافعا' عن الصّيّب الضار" .[1]

---

[1] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الأيمان والنذور، باب اليمين في ما لا يملكه، وفي المعصية، وفي الغضب، رقم 6680.

[2] القسطلاني، إرشاد الساري، الجزء 09، الصفحة 365.

[3] مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت- الجزء 01، الصفحة 384، رقم 541.

[4] موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الطبعة 01 (1423هـ- 2003م) دار الشروق، الجزء 03، الصفحة 156.

[5] البخاري، صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب ما يقال إذا أمطرت، الجزء 01، الصفحة 287، رقم 1032.

قال الطيبي: قوله: 'صيّبًا نافعا' نصبه بفعل مضمر، أي اسقنا صيبا نافعا، و'نافعا' تتميم في غاية من الحسن، لأن لفظة صيّبا مظنة للضرر والفساد".[2]

ذلك لأنّ المطر قد يكون نافع وقد يكون غير نافع فيحصل به الضرر. وقال محمد الشنقيطي: "والصّيّب: هو المطر الذي يصوب أي: ينزل ويقع، وفيه مبالغات من جهة التركيب والبناء والتكثير، فدلّ على أنه نوع من المطر شديد هائل، ولذا تتمّه بقوله: 'نافعا'، وكأنه احترز به عن الصّيّب الضارّ كقول الشاعر:

فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمى

لكن نافعا في الحديث أوقع وأحسن وأنفع من قوله: غير مفسدها. قال في المصباح، وهذا أي: قوله: 'صيّبا نافعا'، كالخبر الموطئ في قولك: 'زيد رجل فاضل' إذ الصفة هي المقصودة بالإخبار بها، ولولا هي لم تحصل الفائدة. فذكره صلى الله عليه لكلمة 'نافع' احترازا عن مطر لا يترتب عليه نفع.

هذا إن بنينا على قول ابن عباس أنّ الصّيّب هو المطر وإن بنينا على أنه المطر الكثير، كما نقله الواحدي. فكل من: 'صيّبا نافعا' مقصود، والاقتصار عليه محصل للفائدة وللمستملي: اللهم صبا بالموحدة من غير مثناة من الصّيب أي: يا الله اصببه صبّا نافعا" .[3]

ومن بلاغة الاحتراس في هذا الحديث دفع الضرر عن الصّيّب الضّار بكلمة 'نافعا'.

7.4 دلالة الاحتراس للعموم:

كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وهذه من صفاته خاصة في شهر رمضان المبارك حيث يتضاعف جوده في هذا الشهر الكريم فكان أكرم وأكثر عطاء وفعلا للخير، وأعظم نفعا للخلق من الريح الطيبة. فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ" [4]. وقدم صلى الله عليه وسلم (أجود الناس) للاحتراس من مفهوم ما بعدها وكان أجود ما يكون في رمضان، جاء أولا بقوله: 'كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس'، يعني مطلقا في رمضان وفي غير رمضان، هو أجود الناس على الإطلاق، في كل زمان وفي كل مكان صلى الله عليه وسلم، وجاء في الحديث الصحيح أنه أجود الناس، وأشجع الناس صلى الله عليه وسلم.

---

[1] أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855 هـ)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي –بيروت– الجزء 07، الصفحة 53.

[2] شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: 743 هـ)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى ب(الكاشف عن حقائق السنن)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة 01 (10417هـ-1997م)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة -الرياض- الجزء 04، الصفحة 1320.

[3] محمد الخضر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي(ت: 1354هـ)، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، الطبعة 01 (1415هـ-1995م) مؤسسة الرسالة- بيروت-الجزء 10، الصفحة 380.

[4] البخاري، صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، الجزء 01، الصفحة 14.

ومفهوم الجملة الثانية أنه أجود ما يكون في رمضان، مفهومها أنه في غير رمضان أنه ليس بأجود، فاحترس من مفهوم الجملة الثانية بالجملة الأولى، ومعنى أجود الناس أكثر الناس جودا". [1]

ففي هذا الحديث اقتضت بلاغة الاحتراس تفاديا لأن يظنّ ظانّ أنه لم يكن صلى الله عليه وسلم يتميز بالجود إلا في رمضان.

5. خاتمة:

وفي خاتمة هذا البحث، يمكننا القول أن مصطلح الاحتراس له أهمية كبيرة في تحديد المقصد واكتماله لأن بلاغته تعتمد أساسا على توجيه مسار المعنى من خلال السياق الذي وضع فيه وتدفع كل ما يخلّ به، لأن مرجع البلاغة في الكلام هو الاحتراس عن الخطأ في تأدية المعنى المراد. وقد ورد الاحتراس في الحديث النبوي الشريف وبدلالات متفاوتة كلّ على حسب المقام والسياق.

تنوع أسلوب الاحتراس في الحديث النبوي الشريف و كشف عدّة أغراض منها دفع التوهم وإزالة اللبس وزيادة تمكين وتأكيد المعنى، ويتمثل أثر هذا الأسلوب في حماية المعنى وتثبيته وعدم فوات شيء منه.

من خلال هذه الدراسة تبين لنا أن هذا الفنّ لم ينل حظّه الوافر من قبل الباحثين والدّارسين خاصة في الحديث النبوي الشريف إذ لم تكن هناك دراسات معمقة في هذا المجال للكشف عنه.

لهذا ندعوا الباحثين والطلبة بضرورة الاهتمام بهذا الفن وإعطائه حقّه ومستحقّه من العناية اللازمة لما فيه من الأسرار والفنون البلاغية.

وأخيرا أسأل الله العلي القدير أن يتقبل منا هذا العمل إنّه هو السميع العليم، وأن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

6. قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (برواية حفص).

1- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرّازي، أبو الحسين (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، (1399هـ-1979م).

2- أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت: 923هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، الطبعة 07 (1323هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر.

3 - أحمد بن محمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي (ت: 893هـ)، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمان بن حميد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير.

[1] أحمد بن محمد بن عبد اللطيف الشرجي الزبيدي (ت: 893هـ)، التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح، الشارح: عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمان بن حميد الخضير، دروس مفرغة من موقع الشيخ الخضير، الجزء 04، الصفحة 28.

4- أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ)، الكليات، المحقق: عدنان درويش- محمد المصري. مؤسسة الرسالة- بيروت.

5- أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس(ت: نحو 770هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (7720 هـ-1368م)، المكتبة العلمية-بيروت.

6- بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794هـ)، البرهان في علوم القرآن، التحقيق: أبي الفضل الديمياطي، (1427هـ-2006م)، دار الحديث –القاهرة.

7- ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: 449هـ)، شرح صحيح البخاري، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، الطبعة 02 (1423هـ-2003م.

8-جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: 911هـ)، شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان وبهامشه اللب المصون على الجوهر المكنون، أحمد الدمنهوري ، دار الفكر، بيروت-لبنان.

9- زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي المصري الشافعي (ت: 926)، منحة الباري بشرح صحيح البخاري، تحقيق: سليمان بن دريع العازمي، الطبعة 01 (1426هـ-2005م)، مكتبة الرشد، الرياض- المملكة العربية السعودية.

10- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:666هـ)، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الطبعة 05 (1420هـ-1999م)، المكتبة العصرية-الدار النموذجية، بيروت-صيدا.

11- شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: 743 هـ)، شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن)، المحقق: عبد الحميد هنداوي، الطبعة 01 (10417هـ-1997م)، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة - الرياض.

12- أبو الطيب صديق حسن علي الحسين البخاري، عون الباري لحل أدلة البخاري، الطبعة (1404هـ-1984م) دار الرشيد، سوريا.

13- أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: 794 هـ)، البحر المحيط في أصول الفقه، دار الكتبي، الطبعة 01 (1414هـ-1994م).

14- علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: 816 هـ)، التعريفات، المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان- الطبعة 03، (1403هـ-1983م) .

15- أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: 502 هـ)، المحقق:صفوان عدنان الداودي، دار القلم، دمشق- بيروت- الطبعة الأولى (1413هـ).

16- محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور(ت: 370 هـ)، تهذيب اللغة، المحقق: محمد عوض مرعب، الطبعة 01 (2001م)، دار إحياء التراث العربي-بيروت- الجزء 14، الصفحة 48.

17- محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي البخاري (ت: 256 ه)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، قام على نشره: علي بن سين بن علي بن عبد الحميد الحلبي الأثري، شركة القدس، كتاب الكسوف، باب الصلاة في كسوف الشمس.

18-محمد بن عبد الرحمن بن عمر، أبو المعالي، جلال الدين القزويني الشافعي (ت: 739 ه(، الإيضاح في علوم البلاغة، المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي، الطبعة 03، دار الجبل-بيروت.

19- محمّد بن محمّد بن عبد الرّزاق الحسيني، أبو الفيض الملقب بمرتضى، الزّبيدي (ت:1305ه)، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

20- محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت: 711ه)، لسان العرب، دار صادر- بيروت. الطبعة 30.

21- محمد الخضر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي(ت: 1354ه)، كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري، الطبعة 01 (1415ه-1995م) مؤسسة الرسالة- بيروت.

22- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (ت: 855 ه)، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار إحياء التراث العربي –بيروت.

23- مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادى (ت: 817 ه)،القاموس المحيط، تحقيق: محمد نعيم العرق سوسي، الطبعة 08 (1426ه-2005م)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان.

24- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: 261 ه)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي-بيروت.

25- موسى شاهين لاشين، فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الطبعة 01 (1423ه- 2003م) دار الشروق.

26- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفرابي (ت: 393 ه)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الطبعة 04 (1407ه-1987م.

27- أبو هلال الحسين بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران العسكري (ت: نحو 395ه)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة –مصر.